بسم الله الرحمن الرحيم

MONA MAGHRABY

شبكة المعلومات الجامعية

التوثيق الالكتروني والميكروفيلم

MONA MAGHRABY

شبكة المعلومات الجامعية

التوثيق الإلكتروني والميكروفيلم

جامعة عين شمس

التوثيق الإلكتروني والميكروفيلم

قسم

نقسم بالله العظيم أن المادة التي تم توثيقها وتسجيلها
علي هذه الأقراص المدمجة قد أعدت دون أية تغيرات

يجب أن

تحفظ هذه الأقراص المدمجة بعيدا عن الغبار

MONA MAGHRABY

كلية الآداب

قسم اللغة العربية وآدابها

جدلية الذات والآخر في سرديات محمد المنسي قنديل "نماذج مختارة"

"دراسة سيميائية تأويلية"

رسالة مقدمة من:

فاطمة عادل محمد عبد الإمام

لنيل درجة الماجستير في اللغة العربية وآدابها

إشراف/

أ.د صلاح فضل

أستاذ النقد الحديث بكلية الآداب

د. فاطمة عبد التواب

مدرس البلاغة والنقد الأدبي بكلية الآداب

جامعة عين شمس

١٤٤٢ هـ/ ٢٠٢١م

الشكرُ والتقديرُ

الحمدلله الذي أتم علي بنعمته إنجاز هذا البحث، فأتقدم بخالص الشكر والتقدير لأساتذتي:

الأستاذ الدكتور/ محمد صلاح الدين فضل أستاذ النقد الحديث والأسلوبية الذي تفضل علي بالتوجيه والإرشاد، فعظيم امتناني وتقديري لما بذله معي من جهد.

ودكتورة/ فاطمة عبد التواب

مدرس البلاغة والنقد الأدبي.

أتوجه لها بالشكر والتقدير.

وأتوجه بخالص الشكر والامتنان لكل من دعمني من أهلي وأصدقائي

كما أتوجه بخالص الشكر والتقدير للأساتذتين الجليلتين:

_ دكتورة/ منال فؤاد محرم

أستاذ مساعد أدب

_ الأستاذة الدكتورة/ أماني فؤاد

أستاذ نقد أدبي حديث.

لتفضلهما بقراءة أطروحتي، وابدائهما الملاحظات والتقويم، وأرجو أن أفيد بكل ما يقدمان لي من نصح وإرشاد.

الملخص

تناولت هذه الدراسة جدلية الذات والآخر في سرديات محمد المنسي قنديل، وقد سعت هذه الممارسة النقدية في إطار النقد السيميائي التأويلي إلى دراسة جدلية الذات والآخر، وإدراك العلاقة بينهما في أبعادها السيميائية؛ لما لها من ضرورة تاريخية، فقد حرصت الدراسات النقدية على الاهتمام بهذا الشأن، فالحقيقة الجوهرية التي نستند عليها أن الذات لا تدرك إلا في وجود آخر، وقد سعت هذه الدراسة إلى الكشف عن صور الذات والآخر، كما ساعدت آلية المنهج السيميائي التأويلي على الكشف عن المعنى وفق ثنائيات متعددة منها الرجل والمرأة، العربي والأجنبي، السيد والمسود.

وقد انقسمت هذه الدراسة إلى أربعة فصول، جاء الفصل الأول بعنوان "دراسة الذات والآخر في الملامح الأسطورية والحكاية الغرائبية"، وصور الذات والآخر بنظرة مجملة عن النماذج المختارة.

وأما الفصل الثاني فقد تطرقنا فيه إلى دراسة الشخصيات وذلك بالتركيز على ثلاثة نماذج من النماذج المختارة وهي: انكسار الروح، وأنا عشقت، وكتيبة سوداء، واكتشاف دلالات الشخصيات الفاعلة والعنوان في ظل المنهج السيميائي والاشتغال بدلالاته.

وفي الفصل الثالث والذي ينقسم إلى ثلاثة مباحث؛ المبحث الأول أوضحت فيه مفهوم الزمان الروائي ومفارقات زمن السرد ودلالاتها في النصوص الروائية من خلال مفارقتي الاسترجاع والاستباق، والمبحث الثاني تناولت فيه تحليل حركة إيقاع زمن السرد من خلال دراسة تقنيات تعمل على إبطاء الحركة وتسريعها، وفي المبحث الثالث ميزت الباحثة بين مصطلح الفضاء والمكان واكتشاف دلالات الفضاء الروائي وذلك من خلال ثلاثة نماذج روائية وهي: " قمر على سمرقند، وأنا عشقت، ويوم غائم في البر الغربي".

أما الفصل الرابع فتناولت فيه الأنساق الثقافية ومنها: نسق " الجسد، والحيوان، والألوان، والأسطورة" وذلك بنظرة مجملة على النماذج المختارة.

وأبرز ما توصلت إليه هذه الدراسة من نتائج:

١- لقد كشفت هذه الدراسة تمكن الكاتب من أدواته السردية والفنية، كما أنه يمتلك رؤية فكرية وفلسفية استطاع من خلالها توصيل رسائل متنوعة للقارئ، كما أن وعيه بذاته وعالمه الخارجي مكَّنه من رصد العلاقات الثنائية بين الذات والآخر بمختلف مستوياتها.

٢- إن الأنساق الثقافية قد عملت على إعادة صياغة اللغة مما أثرى النص الروائي بولادة ألفاظ جديدة وتشكيل بنية دلالية في إطار ثقافي يتجلى من خلاله الصراع بين الذات والآخر.

المقدمة

اهتمت الدراسات العربية في أدبنا العربي المعاصر كثيرًا فيما يتعلق بشأن الذات والآخر، ونتيجة لما خلفته الحروب والصراعات البشرية تجاه العالم في القرن الماضي، وسع ذلك وعي الذات تجاه العالم وأعاد تشكيل رؤية الذات والآخر؛ ذلك لأن مفهوم الذات من أهم المفاهيم الإنسانية فإننا نجد كثيرًا من الدراسات النقدية طرحت جدلية الذات والآخر، وقد جاء في إطار مفهوم الذات التي تتكون من خلال تأثرها بالأسرة، وثقافة المجتمع، والبيئة التي تحيا فيها. كما جاء في إطار مفهوم الآخر كل ما هو غيري يشمل ذلك الآخر في الجنس المتجسد في ثنائية الرجل والمرأة، والآخر في السياسة المتجسد في الحاكم والمحكوم أو الصراع بين الدول الأكثر قوة مع غيرها من الشعوب الضعيفة؛ كالصراع بين الغرب والشرق، وقد ساهمت الرواية العربية بتجسيد هذه الثنائية، وقد يكون الآخر متجسدًا في اختلاف الدين، والمعتقد، وقد لا يقتصر الأمر على هذه الصور فقط طالما أن هناك ذات واعية تستطيع أن تنتج آخر مختلفًا وأنماطًا عديدة، فصورتنا عن ذاوتنا لا تكون بمعزل عن صورة الآخر لدينا، فكل صورة تعكس صورة للذات، ولذلك لا تقتصر صور الذات والآخر عن السابق ذكرها فقط، فمن الطبيعي إنتاج صور عديدة ومختلفة.

هدف الدراسة ومنهجها:

حرصت هذه الدراسة على رصد عددة أنماط مختلفة ومتعددة لصور الذات والآخر، وذلك من خلال الرؤى الفنية والفكرية والفلسفية من نماذج مختارة للكاتب محمد المنسي قنديل، حيث اهتم الكاتب بقضايا متعلقة بشأن الوجود الإنساني ومصيره كما أن شغفه الشديد بتاريخ الحضارات الإنسانية يكشف لنا صورًا مختلفة عن علاقة الذات والآخر، وقد اعتمدنا في دراستنا على المنهج "السيميائي التأويلي" وهو من المناهج الحديثة التي تهتم بدراسة العلامة والكشف عن المعنى والبنى العميقة بالنص.

فالسيميائية موضوعها دراسة أنظمة العلامات داخل الحياة الاجتماعية، وبناءً عليه وجدنا أن المنهج السيميائي التأويلي الأنسب لطبيعة الدراسة حيث إن موضوع جدلية الذات والآخر بكونه ينتمي إلى الموضوعات الإنسانية، فقد ساعد هذا المنهج من خلال منظومة العلامات على الكشف عن البنى العميقة للنصوص المختارة، كما ساعدنا المنهج من جانبه التأويلي.

الدراسات السابقة:

١- رؤية الذات في القصة النسوية المصرية في القرن العشرين (قراءة ثقافية)، رضوى محمد محروس مبارك، رسالة ماجيستير، إشراف: عفت محمد الشرقاوي- ثناء أنس الوجود ربيع، ٢٠١٥م.

٢- تحليل الخطاب الشعرى في جدلية الذات والآخر عند المتنبي، أسامة موسى السيد ١٩٩٨م.

٣- جدلية الذات والآخر وآثارها في الشعر الفلسطيني المعاصر، علي السيد محمد زايد ٢٠١٣م.

٤- جدلية الأنا- الآخر في شعر أحمد عبد المعطي حجازي ، سوسو مراد يوسف يوسف،٢٠٠٤م.

٥- الذات والآخر في الرواية الإفريقية، إيناس محمد محمود طه، رسالة ماجيستير جامعة القاهرة معهد الدراسات والبحوث الإفريقية، ١٩٩٣م.

صعوبات الدراسة: من أهم الصعوبات التي واجهت الباحثة أثناء هذه الدراسة:

١- قلة المراجع العربية الخاصة بالمنهج السيميائي، وتعدد واختلاف المصطلحات في الكتب المترجمة، مما يشكل صعوبة في فهم المنهج السيميائي.

٢- قلة الاشتغال بالمنهج السيميائي والتطبيق على الدراسات السردية الروائية.

خطة الدراسة:

اعتمدت الباحثة في دراستها النقدية "جدلية الذات والآخر في سرديات محمد المنسي قنديل – دراسة "سيميائية تأويلية" على مقدمة وتمهيد وأربعة فصول وخاتمة ثم قائمة بالمصادر والمراجع.

المقدمة

تناولت الباحثة فيها موضوع الدراسة وأهميتها، ومنهجها، والدراسات السابقة، والصعوبات التي واجهتها، وأهدافها، وخطتها في الدراسة.

التمهيد: وقد تناولت فيه:

أولًا: مفهوم الجدلية ومفهوم الذات والآخر وصورهما.

ثانيًا: المنهج المتتبع في هذه الدراسة، وعرضت فيها مفهوم السيمياء، ومفهوم العلامة، والسيرورة السيميائية.

ثالثًا: الاتجاهات السيميائية.

جاء **الفصل الأول** بعنوان "دراسة الذات والآخر في الملامح الأسطورية والحكاية الغرائبية"، وصور الذات والآخر بنظرة مجملة عن النماذج المختارة.

وأما **الفصل الثاني** فقد تطرقت فيه إلى دراسة الشخصيات وذلك بالتركيز على نموذجي من النماذج المختارة وهما روايتي انكسار الروح وأنا عشقت، واكتشاف دلالات الشخصيات الفاعلة والعنوان في ظل المنهج السيميائي والاشتغال بدلالاته.

وفي **الفصل الثالث** والذي ينقسم إلى ثلاثة مباحث: المبحث الأول أوضحت فيه مفهوم الزمان الروائي ومفارقات زمن السرد ودلالاتها في النصوص الروائية من خلال مفارقتي الاسترجاع والاستباق، والمبحث الثاني تناولت فيه تحليل حركة إيقاع زمن السرد من خلال دراسة تقنيات تعمل على إبطاء الحركة وتسريعها، وفي المبحث الثالث ميزت بين مصطلح الفضاء والمكان واكتشاف دلالات الفضاء الروائي وذلك من خلال ثلاثة نماذج روائية وهي " قمر على سمرقند، وأنا عشقت، ويوم غائم في البر الغربي".

أما **الفصل الرابع** فتناولت فيه الأنساق الثقافية ومنها نسق " الجسد، والحيوان، والألوان، والأسطورة"، وذلك بنظرة مجملة على النماذج المختارة.

وأما الخاتمة فقد تضمنت مجموعة من النتائج التي توصلت إليها الباحثة بعد هذا الجهد المتواضع، وجاء التقسيم على النحو الآتي:

_ الفصل الأول (صور الذات والآخر)

أ_ الآخر المتمثل في المرأة.

ب_ الآخر المتمثل في السلطة السياسية.

ج_ الآخر الغربي.

د- الآخر الأجنبي.

هـ – الآخر الأسطوري والغرائبي.

_ الفصل الثاني (سيمياء الشخصيات والعنوان)

أولًا_الشخصية.

أ_ مفهوم الشخصية لدى فلاديمر بروب وكلود بريمون

ب_ النموذج العاملي عند غريماس.

ج_ الشخصية عند فيليب هامون.

ثانيًا_ الشخصيات والبنية العاملية في رواية أنا عشقت.

ثالثًا_ الشخصيات والبنية العاملية في رواية انكسار الروح.

رابعًا– الشخصيات والبنية العاملية في رواية كتيبة سوداء.

خامسًا_ سيمياء العنوان.

_ الفصل الثالث (سيمائية المكان والزمان في روايات: قمر على سمرقند – يوم غائم في البر الغربي – أنا عشقتْ)

أولًا_ الزمن الروائي:

أ_ الاسترجاع.

ب_ الاستباق.

ثانيا_ تقنيات زمن السرد.

_ الخلاصة.

_ الحذف.

_ الوقفة.

_ المشهد.

ثالثًا_ المكان.

_ الفصل الرابع (سيمياء الأنساق واللُّغة)

أولًا_ نسق الجسد.

ثانيًا_ نسق الحيوان.

ثالثًا_ نسق الألوان.

رابعًا_ نسق الأسطورة.

_ الخاتمة.

والله ولي التوفيق

التمهيد

مقدمة:

نهتم في هذه الدراسة بالذات والآخر وطبيعة العلاقة بينهما، وذلك استدعى ضرورة توضيح المعنى المراد من كلمة "ذات" وكلمة " آخر"، وهل بينهما جدلية حقاً؟ ثم توضيح المنهج المتبع في الدراسة وتطوره على يد عدد من علماء اللغة والفلسفة مع توضيح الاختلاف في فهمه، وتعدد مصطلحاته واختلافها بداية من الغرب حتى وصول المنهج إلى المدارس النقدية العربية، ثم اختتم التمهيد بتعريف موجز عن الكاتب وأهم أعماله الأدبية.

أولًا_ مفهوم جدلية الذات والآخر:

بعض الأعمال الأدبية تناولت الذات والآخر في صورة " الذات العربية وصراعها مع الآخر الأجنبي/ المحتل"، وبعضها تناوله في نطاق صراع ذات البطل مع غيره من الشخصيات بوجه عام وقد تكون تلك الشخصيات ذكورية كما في الكتابات النسوية، وقد يكون الآخر متجسدًا في صراع الذات مع نفسها، وبذلك يتسع مفهوم الذات والآخر ويتنوع على حسب العمل الأدبي الذي بين أيدينا مما يخلق نوعًا من الجدلية في العلاقة بينهما، والجدل يعد واحدًا من أقسام النثر وأساليبه؛ يعرفه ابن وهب بن منبه بقوله:

"الجَدَل: أحد أقسام النثر وأساليبه، قال ابن وهب: " وأما الجَدَل والمُجادلة فهما قول يُقْصَد به إقامة الحُجّة فيما اخْتلف فيه اعتقاد المُتجادِلين. وهو محموم ومذموم، فأمّا المّحْمود: فهو الذي يُقْصَد به الحق ويُستعمل فيه الصدق، أمّا المذموم: فهو ما أُريد به المُمارة والغلبة، وطلب الرياء والسمعة"[1].

[1] معجم مصطلحات النقد العربي القديم، أحمد مطلوب، مكتبة لبنان، ط١، ٢٠٠١، صـ ١٩٩.

والجدل قديم قدم البشرية، ولكنه تحول إلى فن فلسفي يعتمده فلاسفة اليونان، فبدأه أفلاطون؛ فكان الانتقال من الكلي إلى الجزئي، ومن المدركات الحسية إلى المعاني الكلية ثم تطور معناه وهدفه على يد "أرسطو" الذي جعله وسيلة للتدريب على التفكير إلى أن صار علمًا قائمًا بذاته على يد "أفلاطون"؛ فكان الانتقال من الكلي إلى الجزئي، ومن المدركات الحسية إلى المعاني الكلية. وقد وصفه أرسطو على أنه وسيلة للتدريب على التفكير وطرائقه، وطرقه، واختبار صدق المبادئ الأولى غير المبرهنة للعلوم. أما الجدل عند "كانط"؛ فهو منطق للظاهر وما يقتضيه من قواعد وقوانين تستخدم في تحديد الموضوعات التي لا تتفق مع المعايير الصورية الحقيقية. وبلغ مع هيجل ذروته وأصبح منهجًا فلسفيًا شاملًا؛ فقد آمن هيجل أنه ليس صفة عارضة للتفكير ولا خاصية أو نشاط ذاتي له يمكن أن ينطبق على الموضوع من الخار، فالجدل عنده مبدأ كل حركة تكون طبيعية أو فلسفية.

إن الهدف الأسمى للجدلية بين الذات والآخر هو محاولة فهم الآخر، وثقافته، واختلافه دون وجود حواجز تعيق فهم هذه الثقافة، أي احترام ثقافة الآخر وعدم إهانتها، ومعرفة كيف يكون هذا الاختلاف رحمة فيما بينهما، وقيام ثقافة نامية واعية، فالأنا حقيقة تدرك ذاتها لحظة إدراكها للآخر، وتدرك اختلافها لحظة إدراكها أن الآخر مختلف عنها.

و"تشير الأنا في علم النفس إلى الذات من جهة وعيها بذاتها، فهي الوعي بوحدة الذات التي تربط وتجمع بين حالاتها الشعورية المختلفة وأفعالها المتعاقبة في الزمان، وفي الفلسفة تدل على جوهر حقيقي ثابت يحمل الأغراض التي يتألف منها الشعور الواقعي، سواء كانت هذه الأغراض مجتمعة أو متعاقبة، ونجد أن أول من أشار إليها هو ديكارت في طرحه "أنا أفكر إذن أنا موجود"[1]، فالذات هي المقابل للآخر، وهي النفس بما تملكه من حاضرها وماضيها وتدركه من ثقافة وأيديولوجية وأحلام

[1] معجم المصطلحات والشواهد الفلسفية، جلال الدين سعيد، دار الجنوب للنشر، تونس، ٢٠٠٤، ص٥٨،٥٩.